الأهرام

١٩٦٥/١/٣

١٢٧ دقيقة مع أم كلثوم

العلم للمرأة ليس وسيلة للتوظف وإنما هدف لتنشئة جيل من الأقوياء

ابن ١٥ سنة أصبح سميعا من الدرجة الأولى

أناقة المرأة..
هي الموضة الذاتية الأصيلة

جمال الدنيا في العادات الجميلة واحترام الأب والأم

٧٥٪ لكلام الأغنية
و٢٥٪ للحن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

● هل من رأيك ان المراة يجب ان تعمل ؟
— بصراحة : بعد الزواج لا .
● ما هو تقييمك للاغنية ؟
— اعطى للكلام ٧٥٪ وللحن ٢٥٪
■ مارأيك فى هذا الجيل من الشباب ؟
— ممتاز فى كل شىء . حتى فى التذوق الفنى . انه سميع من الدرجة الاولى .

هذه بداية غير تقليدية لحديث مع سيدة الغناء العربى التى استطاعت ان تجعل اغانيها وحفلاتها واستقبال الناس لها وفرحتهم بها والكلام عنها والتعبيرات المستخدمة فى تقديرها نوعا من التقليد . اى نوعا من الكلاسيكية !

وانا لاستطيع ان اخرج عن هذا التقليد لان القارئة او القارىء قد لا يحب منى ذلك .

ولهذا بعد ان قدمت ام كلثوم بصورة غير تقليدية — وهى محاولة منى متواضعة لكى اقف امام ام كلثوم واقدمها للناس — لايسعنى الا ان اعود الى الكلام عنها بالطريقة التى عودتنا عليها . اى لابد من « كلثمة » الكلام عن ام كلثوم !

ان ام كلثوم قبل ان تغنى ينتظرها الناس بأيام جالسين هائمين صابرين على خط عريض يبدأ من المحيط الى الخليج . حتى هذا التعبير أصبح تقليديا ومعناه من الخليج العربى حتى المحيط الاطلسى . واحب ان أسجل مرة أخرى خروجا عن هذا التقليد . فأقول ان الناس يستمعون الى ام كلثوم فى خلجان اخرى كثيرة ومحيطات غير المحيط الاطلسى . انهم يستمعون اليها فى خليج المكسيك وخليج البنغال والمحيط الهادى .

وقبل أن تظهر ام كلثوم على المسرح يستعد لها الناس . كل واحد فى مكانه . فى المقعد والصف الذى اعتاد ان يحتله منذ سنوات . ويرتفع الستار ، يرفعه الهتاف وينفتح الستار وكأن طرفى الستار يدان ملتصقتان من صدى التصفيق . وتظهر أم كلثوم لتريح الايدى والحناجر الخميس الاول من كل شهر . وتقف وقفتها التقليدية ووراءها يجلس الاوركسترا التقليدى وفستانها فخم وطويل . وحلقها طويل وبراق . وسحبة شعرها هادئة . وتسيطر على كل السميعة بفنها .

كل هذا الذى حدثتك عنه لم اره . لقد رأيت ام كلثوم بلا مسرح بلا جمهور بلا اوركسترا : فى بيتها . ورنين صوتها كان الاوركسترا وكلامها هو اللحن وتتابع افكارها كان التوزيع الموسيقى .

وكنت المستمعة الوحيدة لام كلثوم .

انسانة بسيطة وربة بيت كريمة

رايتها تلبس انسامبل بسيطا مكونا من جيب من الصوف « البرنس دى جال » بجمع بين مربعات من اللون الابيض والاسود . وبلوزة من الجرسيه الاسود بأكمام دواكار وكول يمتد على شكل كرانات شبكت فيه فصا من اللؤلؤ مثل الفص الذى فى اذنها . وفى قدميها حذاء يجمع بين الجلد الرمادى الداكن والفرنيه الاسود . وفى أصبع يدها اليسرى حلقة ذهبية رصعت ببعض فصوص من الماس . وفى أصبع يدها اليمنى خاتم يحمل قطعة صغيرة من الفيروز . وحول رسغ يدها ساعة مستطيلة بأسورة من الجلد الاسود . أناقة كلها انسجام وتوازن وايقاع مدروس .

ومعها وجها لوجه شعرت اننى امام انسانة بمعنى الكلمة انسانة فى صفاء وتقاوة الفص اللؤلؤى الذى ترتديه . كلها بساطة وتواضع ورقة . تجلس بتواضع على حرف الكنبة لاتضع ساقا على ساق . ترحب بك أشد الترحيب . تدعوك الى فنجان شاى تقدمه لك بنفسها . تأتى بمنفضة صغيرة لتضعه عليها . تمد يدها لترفع طبقا من « البتى فور » تقدمه لك وعندما تنتهين من فنجانك تقدم لك فنجانا ثانيا وتصر على ان تتناولينه .وتخجلين انت من شدة بساطتها ورقتها .وترين عظمتها الحقيقية عظمة أم كلثوم

انها أم كلثوم الانسانة . وأم كلثوم ربة البيت الكريمة .

الامومة هى وظيفة المراة الاولى

وفى صوت موسيقى تتكلم ام كلثوم وتغنى لحنا منطقيا فيه راى منغم توجهه للمراة .. تقول :

«لاشك فى ان المراة خلال الربع قرن الاخير تثقفت . وانا شخصيا اشجع المراة على ان تتعلم وتاخذ شهادة ويكون عندها سلاح ينفع أولادها والجيل القادم . ويجب ان تتعلم من أجل العلم فى حد ذاته وليس من اجل ان تتوظف لان — ده مش كلام أبدا — لامانع طبعا من اشتغالها طالما كانت غير متزوجة . ولكن عندما تتزوج عليها ان تكف عن العمل وتجلس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فى البيت حتى تقوم بواجبها كاملا كزوجة متفرغة لارضاء واسعاد زوجها وأم متفرغة لتربية أطفالها .

ان البيت هو الوطن الاول للمرأة . وانا لااحب ان اراها تفقد وظيفتها الاولى وهى تنشئة جيل جديد من الابناء . ولو تنازلت عن وظيفة الامومة وواصلت عملها خارج البيت وتركت مهمة رعاية اطفالها لامرأة اخرى ستصبح امرأة عادية جدا لاوزن لها ولا قيمة . فعليها أن تكون أما او موظفة ولكن الجمع بين الاثنين مستحيل . اهوده اللى مش ممكن ابدا ، واذا كانت تعمل من اجل المادة فيجب ان تعرف انها لو جلست فى البيت فسوف توفر اكثر مرتين وتربى اطفالها احسن وتكسب حياة منتظمة ومستقرة .ولاتستطيع أن تعود الى العمل مرة ثانية عندما تنتهى من مسئوليتها الكبرى كأم ويكبر اطفالها ويدخل الفراغ حياتها ، وحينئذ فقط لو كانت محتاجة تتوظف أما لو كانت غير محتاجة فعليها أن تتطوع للعمل فى الخدمة الاجتماعية .

باختصار المهم البيت والاولاد . الام لم تخلق للعمل فى المكاتب . هذا علاوة على أنه ليس عندنا الوسائل التى تسمح للام بالجمع بين الوظيفة وتربية الصغار . ففى اوروبا مثلا دور حضانة منتشرة فى كل حى بل وفى كل شارع . ويجد الاطفال احسن رعاية . ومع هذا اينما نلاحظ ان هناك تفككا فى الاسرة . وأن الرابطة العائلية تكاد تكون منعدمة بل اصبحت اسطورة .

جمال الدنيا فى العادات الجميلة

عندما زرت المانيا هذا العام اندهشت . واصبت بذعر من اطلال الشباب . ان الصبيان يتركون شعرهم طويلا ينسدل على وجوههم ويصبغون شفاههم بالاحمر ،والبنات حلقن شعرهن « الاجرسون » . شىء مؤسف للغاية . (وتتساءل :) ياترى هل السبب الحرب ؟ .. هل السبب الرواج المالى وتخمة الفلوس ؟ .

وظاهرة غريبة لفتت نظرى ايضا هناك وهى انتشار الجريمة ففى أسبوع واحد قتلت سائقة تاكسى و٣ سائقين . ولذلك قام سائقو التاكسيات باضراب وطالبوا بعودة عقوبة الاعدام. (ومرة ثانية تتساءل :)ياترى هل الجريمة سببها الفقر الاافتقاد. الجريمة اساسها تفكك الاسرة الاوربية واختفاء المثل العليا .

نحن نشأنا وسط أب وام لم يشتم أحدهما الاخر فى يوم من الايام . تربينا فى بيئة نظيفة كلها قيم . تعودنا احترام الاب والام . **هل نسمى الابن الذى يجلس ويضع ساقا على ساق فى وجه أبيه متمدينا ؟** ان الانسان كلما تثقف يعرف قيمة هذه العادات الطيبة . وان من جمال الدنيا أن يظل هناك احترام لعادات جميلة .

أما الزوجة التى تسمح لنفسها انتتشاجر مع زوجها أمام اطفالها ترتكب جريمة بشعة فى حقهم . أن الولد ينظر الى أبيه على أنه مثله الاعلى . والبنت تنظر الى أمها على انها مثلها الاعلى وعندما يتشاجر الوالدان يفقد الاولاد احترامهم لهما .

ولحظة استراحة . وأم كلثوم لانها ام كلثوم عندما تسكت يكون سمتها لحنا هادئا . انها تفكر . تنظم جملا موسيقية وتستعد للوصلة الثانية . وتبدأ الوصلة . وكلها كلام حلو عن المرأة والشباب عندنا .

ابن ١٥ سنة سميع من الدرجة الاولى

« المرأة الان اصبحت سميعة مثل الرجل تماما . تتذوق الكلام من وعى وتتساوى مع الرجل فى فهمها للسمع . اما قديما فكانت السيدات يتأثرن بطريقة سطحية . لا يقلن « آه » الا لو كان الكلام يأتى على الوجيعة . وهناك ايضا فى جمهور السميعة ظاهرة أجمل واجمل لاحظتها خلال الست او الخمس سنوات الماضية . وهى أن جيل الشباب الان الذى يتراوح عمره بين ١٤ أو ٢٥ سنة يتذوق الغناء بشكل عجيب ويستمع باغراء . ويقول الشاب « آه » على الحاجة التى أحس بها فعلا . والفتاة تبكى . ولم اكن اتصور ابدا ان الشاب او الفتاة فى سن الخامسة عشرة يقعد كالسميعة وينفعل من كل من حوله . أن الشاب قديما لم يكن يتحول الى سميع الا فى الخامسة والثلاثين بعد ان يتزوج . اما موجة التويست فهى مقصورة على الانساء فيما بين السابعة والرابعة عشرة .

واعتقد ان تقدم وعى الشباب جاء نتيجة لانتشار الثقافة ووسائل الاعلام التى قربت للناس معانى كثيرة . والحقيقة أن هذا الجيل من الشباب لم يصبح ممتازا فقط من ناحية التذوق الفنى وانما فى كل شىء . بشرط واتولها باخلاص وحرصا على مستقبل الجيل الجديد ان تجلس المرأة فى البيت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وتتفرغ له . فالبيت هو الحلقة التى يتفرغ منها المجتمع

وتعيد ام كلثوم مقطع السميعة ولكن فى اداء جديد كعادتها وتقول :

« أن السميعة بصفة عامة لديهم الآن وعى أكثر من زمان . انهم ينقدون الكلام . زمان لم يكن احدا ينقد الكلام . انشاء الله اتول « ريان يافجل » . واعتقد أن هذا التطور بدأ مع قصيدة سلوا قلبى ، وقصائد شعر شوقى عموما . والكلام لاشك فى غاية الاهمية بالنسبة لكل أغنية وانا شخصيا اعطى للكلام فى الاغنية ٧٥٪ . وللحن ٢٥٪

« الفكرة اهم شىء فى الاغنية .. يجب ان يكون لها هدف واطار وخطوط . أن تكون متكاملة من جميع النواحى.وليست فقط كلمات مرصوصة لا نخرج منها بشىء أن الكلام فى الاغنية هو الاساس الذى نبنى عليه الاغنية الملحن يجد أمامه المعانى التى تدفعه الى الاجادة . فاذا كان الملحن عظيما والكلمات تافهة لامعنى لها لايمكن ان يخلق شيئا اما لو كانت الكلمات جيدة واللحن متوسطا فيستطيع ان يجد آفاقا تفتح له الطريق . ان اساس الكلام القصة التى تجعل الملحن يجيد لحنه ١٠٠٪ .

كما أن الشخص الذى يؤدى اللحن يجب أن يكون مقتنعا به أن يتفهم موضوع الاغنية ويحس بأن هذه المشاعر حصلت له هو والجمهور عندنا الآن حساس جدا للكلمات يندمج فيها مثلما اندمج انا ويعطى للكلمات نفس الاهمية التى اعطيها انا

انة هى عدم التقيد بخطوط الموضة وانما أن تكون لكل موضتها الاصيلة . بمعنى أن الازياء التى تصلح لها زياء الموضة بالنسبة لها وكل امرأة تعرف محاسنها ا . وعليها أن تبرز هذه المحاسن وتخفى هذه العيوب ذات الساقين المتلئتين لا تلبس جيب قصيرة ولا جوارب بمربعات تجعل ساقها تبدو وكأن فيها مرضا . والحمد الله الذوق والاناقة متوفر عند سيداتنا .

وأنا شخصيا أحب الخطوط غير الصارخة والتى فى حدود العقل لاتخرج من القانون . والزى كلما كان بسيطا كلما ازداد جمالا وحلاوة . واحب الالوان الاساسية : الاسود سيد الكل . البنى بكل درجاته . الاخضر الزيتى الاحمر القاتم لون البنفسج . بمعنى باختصار أميل الى الالوان الهادئة الداكنة لانها دافئة وتضفى جمالا على البشرة السمراء . وانصح السمراوات بأن يلبسن هذه الالوان ، أما السمراء التى تلبس بمبه مسخسخ فهذا غير معقول .

وبالنسبة للشعر فانا على طول الخط ضد المرأة التى تغير تسريحة شعرها باستمرار . ان التسريحة جزء لا يتجزأ من شخصية المرأة . وعندما تعثر على التسريحة التى تنسجم مع شخصيتها يجب أن تتمسك بها ولاتتخلى عنها . وارى أنه من الافضل للمرأة أن تعرف كيف تنسق شعرها وتصففه بنفسها أن جمال الشعر فى أن يكون طبيعيا وحيا وفيه روح . ان «الشوار» و «المكوى» أفسدتا شعر المرأة ولذلك ظهرت الباروكات » .

وتنتهى الوصلة الثالثة لام كلثوم . وحفلتها الخامسة فى بيتها . حفلة الحديث المنغم . فقد جرت الثوان والدقائق والساعات ورفضت أن تقف فى مكانها بلا حركة حتى تتكلم ام كلثوم على طول . كمان وكمان .

واعترونى فى حماستى لها . فهى أحدى بنات جنسى بل هى واحدة من اروع وابقى بنات جنسى . ليليان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية